

هتافات الناصرية في التظاهرة المليونية
2
في ساحات الاحتجاج أكثر من "امرأة تحمل خبزاً ودموعاً"!
3
إطلاق سراح الناشط محمد فاضل العبودي
3

الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019



http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

العدد (68) السنة الأولى - السبت (11) كانون الثاني 2020

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

البصرة على صفيح ساخن: اعتقالات تلاحق المحتجين ومجهولون يفتالون إعلاميين

دعوات المليونية تنجح في بغداد والمحافظات

السيستاني: يجب أن يكون العراق سيّد نفسه يحكمه أبناؤه لا "غرباء"

منذ صباح يوم أمس كانت ساحات الاحتجاج في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب مكتظة بمظاهرين تفاعلوا مع دعوات أطلقها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في اليوم الـ ١٠٠ لانطلاق الاحتجاج. عودة المحتجون أعادت الزخم الى ساحات التظاهر التي عكرتها الخروقات الأميركية والإيرانية على السيادة. أيضاً ساند المرجع اية الله العظمى على السيستاني المتظاهرين وحمل الحكومة مسؤولية الخروق المتكررة، فيما قال إن العراق يجب ان يكون سيد نفسه ولا دور للغرباء في قراراته.

للعراق فقط، #مليونية-راجع أخذ حقي، #جهنم خوذتك، #إكرام الشهيد إكمال ثورته، # قافلين محد يجب العراق بكندا، وغيرها)، ولكن هاشتاك (#مليونية العراق ٢٠٢٠/١٠/٢٠) كان من أكثرها انتشاراً

ويقول الناشط المدني ضياء غانم، إن الأحداث الأخيرة بين الولايات المتحدة وإيران قد أربكت توقعات وطموحات الكثير من العراقيين خشية أن تكون عتبة لتسوية مطالب شباب الثورة. لكن ضياء يعتقد أن تحركات العنف ضد الثورة ومهاجمة شبابها، لا تلعب دوراً مهماً في القضاء عليها، وما هي إلا ضغوط متوقعة، ومما لا شك في أنها ستزيد من إصرار الشباب المسلمين على الاستمرار، ببساطة، لأن هذا العنف لا يصب إلا في مصالح دولية وخارجية وليست بمعاناة الشباب العراقي ومطالبهم التي لم تتحقق لغاية الآن. وقد أظهر الكثير من المواطنين تأييداً للمشاركة بمليونية الجمعة القادمة، وتقول هيام مظفر (٤١ عاماً)، إن البعض قد تصور تراجعاً من المؤيدين لاستمرار الثورة عندما طرحت احتمالات اندلاع حرب في الأراضي العراقية بين الولايات المتحدة وإيران. "ولكن الانتفاضة بالأساس هي للمطالبة بحقوقنا المشروعة مشاركتي - كما غبيري من العراقيين- بمليونية الجمعة القادمة هي لرفض مختلف سيناريوهات الحرب التي يحاول البعض التكهن بها وتخوينها"، على حد قولها.

ولا تعتقد هيام أن العراقيين فقدوا الأمل بالتغيير. وتقول "بل إن ما يحدث الآن جعلنا نتأكد أن الثورة مؤثرة جداً واستمرارها يضرب أهداف ومصالح الأحزاب الحاكمة الراضة لحقوتنا المشروعة". ويرى البعض أن الأحزاب السياسية الحاكمة تريد من خلال تصعيد الأزمات والأحداث الأخيرة تقيد الاحتجاجات بالوضع الأمني غير المستقر في البلاد.



للتظاهرات من التعرض لمسلحين". وأظهر مقطع فيديو إطلاق نار كثيف على المتظاهرين لتفريقهم. وفي وقت متأخر من يوم أمس اغتال مجهولون الإعلامي أحمد عبدالصمد والمصور صفاء عالي بعد انتهاء من تغطية التظاهرات وأعمال العنف التي رافقتها. وكانت مواقع التواصل الاجتماعي قد ضجت بعدد من الهاشتاكات المؤيدة للثورة (احتجاجات أكتوبر) وأخرى رافضة لوجود الطبقة السياسية. وأطلق ناشطون العديد من هذه الهاشتاكات منها: (#مليونية-ولا تي

مصور قناة الشريعة، ومأمون محمد وهو مصور حر يعمل لعدة وكالات إخبارية". وبين المصدر أن الفرطوسي والحلبي ورائد قد تم الإفراج عنهم، لكن ما يزال مأمون محمد رهن الاعتقال". وأوضح المصدر أنه ووفقاً لضابط في قوة الصدمة "أنهم يفضون تظاهرات البصرة لحمايتها من جهات تابعة لبعض الأحزاب تحاول مهاجمة التظاهرات بالأسلحة حسب معلومات مسبقة حصلت عليها شرطة البصرة، فكانت هذه الاعتقالات بمثابة حماية

كانت التظاهرات في البصرة قد اتسمت بالعنف ضد المحتجين. وأكدت مصدر مطلع أن قوة الصدمة التابعة إلى أفواج شرطة البصرة اعتقلت العشرات من المتظاهرين والصحفيين على حد سواء. وقال المصدر إن "قوة الصدمة في محافظة البصرة اعترضت طريق المتظاهرين بالهراوات واعتقلت العشرات منهم". وأضاف أن "من بين المعتقلين مصور وكالة رويترز محمد الفرطوسي، وفؤاد الحلبي مصور قناة الغدير، وأحمد رائد

يستند الحكم فيه إلى إرادة الشعب ويكون حكماً رشيداً يعمل لخدمة جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية، ويوفر لهم العيش الكريم والحياة السعيدة في عز وأمان، وهل هذا كثير على هذا البلد العزيز مع ما يمتلكه من عقول نبيرة وإمكانات هائلة؟". بالتزامن مع الخطبة كانت الديوانية وواسط وميسان وكربلاء والحلة تطالب برحيل الطبقة السياسية خلال التظاهرات التي شهدتها المحافظات

الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية". وأوضح: "كفى الشعب ما عاناه من حروب ومحن وشدائد على مختلف الصعد طوال عقود من الزمن في ظل الأنظمة السابقة وحتى النظام الراهن، فلترتق الأطراف المعنية إلى مستوى المسؤولية الوطنية ولا يضيعوا فرصة التوصل إلى رؤية جامعة لمستقبل هذا الشعب يحظى فيه بما حلم به الآباء ولم يتحقق لأبناء إلى هذا اليوم وهو أن يكون العراق سيد نفسه يحكمه أبناؤه ولا دور للغرباء في قراراته،

□ بغداد / المدى

وهتف المتظاهرون بشعارات مناهضة للتدخل الخارجي في الشأن العراقي، رافضين تحول العراق إلى ساحة صراع أمريكي - إيراني.

ونصب الألاف خياماً إضافية في ساحة التحرير ببغداد ومدن عراقية. وتشهد البلاد منذ تشرين الأول ٢٠١٩ احتجاجات شعبية غير مسبوقه تدعو لرحيل الطبقة السياسية ومحاربة الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين، وقد سقط منذ بدء الاحتجاجات أكثر من ٥٠٠ قتيل وأكثر من ٢٦ ألف جريح.

وشهدت ساحة الحويبي في مدينة الناصرية، احتجاجات للتدبير بالطبقة السياسية الحالية. ورفع المتظاهرون لافتات، تندد بالتدخلات الإيرانية والأميركية، مطالبين باستقلالية القرار العراقي في تحديد مصيره.

وأعلنت شرطة ذي قار، تكثيف الانتشار الأمني في ساحة الحويبي وضرب ثلاثة أطواق أمنية مشددة في أنحاء المحافظة، لتأمين ساحات التظاهر التي هاجمها مجهولون قبل يومين.

كما شهدت مدينة النجف، تظاهرات حاشدة رفعت شعارات تطالب بإنجاز مطالب الاحتجاجات، وترفض تحول البلاد إلى "مسرح حرب للغرباء".

إلى ذلك قال ممثل المرجعية أحمد الصافي خلال خطبة الجمعة: "إن ما وقع في الأيام الأخيرة من اعتداءات خطيرة وانتهاكات متكررة للسيادة العراقية مع ضعف ظاهر للسلطات المعنية في حماية البلد وأهله من تلك الاعتداءات والانتهاكات هو جزء من تداعيات الأزمة الراهنة".

وأضاف "المطلوب من الجميع أن يفكروا ملياً فيما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع إذا لم يتم وضع حد لها بسبب الإصرار على بعض المواقف ورفض الترحيح عنها، أن من المتوقع أن يؤدي ذلك إلى تفاقم المشاكل في مختلف جوانبها

آخر كلماته: هل عرفتم من هو الطرف الثالث الآن؟ مسلحون يفتالون الصحفي أحمد عبد الصمد خلال تغطية الاحتجاجات في البصرة

متظاهرون من التحرير: أحزاب تروج لأكاذيب بهدف إجهاض مليونية الجمعة

متابعة الاحتجاج

بها لتصفيتها والقضاء على تظاهراتنا بحجة الدعم الأمريكي، والجوكر وما إلى ذلك". وأكد عباس علوان وهو متظاهر في ساحة التحرير أن "التحضيرات قائمة على قدم وساق للمليونية التي دعت للتسيقيات إليها يوم غد الجمعة"، مضيفاً أن "لجان التفتيش جاهزة ولجان التنظيف وإعداد الشعارات، كل شيء تم التحضير له". وتوقع علوان أن "تقوم بعض الجهات برفع شعارات لايرتضونها في التحرير من جهات حزبية تحمل ثقلاً في المجتمع، لكننا نرفض أي شعار يشير الكراهية ضد أبناء البلد الواحد". هذا وحذر صالح محمد العراقي الرجل المقرب من مقتدى الصدر اليوم الخميس من رفع شعار "منريد حصار نريد وطن" وأخرى ضد المرجعية في تظاهرات الجمعة، مهدداً أنها ستكون "بداية النهاية" لتلك الثورة التي بدأ وعيها ينحرف عن جادة الصواب.

أكد متظاهرون من ساحة التحرير أنهم لايتبنون أي شعارات بالصد من المرجعية، مشيرين أن من يقوم بالترويج لها يهدف إلى تسقيط وإجهاض التظاهرات. وقال متظاهر في ساحة التحرير إن "المتظاهرين لايتبنون أي شعار بالصد من المرجعية الدينية"، مشيراً إلى أن "من يروج لمثل هذه الشعارات هم مجموعات تابعة للأحزاب التي تمتلك مليشيات مسلحة". وأضاف أن "هذه اللافتات تهدف إلى تسقيط التظاهرات وإجهاضها، وإشعال الحقد والكراهية بين أبناء البلد الواحد"، وتابع "أنهم يهربون لأنفسهم بهذه اللافتات وموجات التسقيط التي تسبق أي تظاهرة لقتلنا". وقال متظاهر إن "الأعباء باتت مكشوفة وواضحة، لا تنظلي حتى على أتباعهم، لكنهم يقنعون أنفسهم



وقال مصدر أمني، إن "مسلحين مجهولين يستقلون سيارة رباعية الدفع، هاجموا الصحفي أحمد عبدالصمد، مراسل قناة دجلة خلال تغطية التظاهرات المستمرة وسط مدينة البصرة". وأضاف المصدر، أن "المسلحين أطلقوا عدة رصاصات من مسافة قريبة نحو الصحفي الذي كان يستقل سيارة قرب مقر قيادة الشرطة، مما أسفر عن مقتله في الحال". وأظهر مقطع مصور الصحفي المغدور، بعد قتله، حيث أصيب بعدة رصاصات،

خلال التظاهرات المؤيدة لإيران والتظاهرات عند السفارة الأميركية"، مؤكداً أن "ذلك يكشف من هو الطرف الثالث". وقال المغدور، إن "كل شخص حر يرفع الهتافات التي يريدها سواء كانت ضد إيران أو أميركا"، فيما هاجم من وصفه بـ "الذبول". وأكد الصحفي البصرة، أن "قضيتنا قضية وطن، وسنستمر في مطالب اختيار رئيس وزراء مستقل وانتخابات مبكرة، ومحاسبة ومحكمة الفاسدين"، مشدداً بالقول: "التظاهرات قائمة".

متابعه الاحتجاج اغتال مسلحون مجهولون، أمس الجمعة، الصحفي أحمد عبدالصمد في محافظة البصرة خلال تغطية التظاهرات هناك. وقبل ساعات فقط من مقتله، نشر الزميل عبدالصمد، مقطعاً مصوراً من وسط مدينة البصرة، تحدث خلاله عن حملة اعتقالات عشوائية واعتداءات طالت المتظاهرين، على يد قوات الصدمة وقوات أمنية أخرى. وتساءل عبدالصمد، "لماذا لم يتم اعتقال أحد أو قتل أحد،



عدسة: محمود رؤوف

هتافات الناصرية في التظاهرة المليونية



□ ذي قار / حسين العامل

20

تظاهر عشرات الآلاف من أهالي محافظة ذي قار يوم أمس الجمعة (10 كانون الثاني 2020) في ساحة الحبوبية بمرکز مدينة الناصرية، وذلك ضمن تظاهرات مليونية دعت لها التنسيقيات في عموم العراق للمطالبة بحسم ملف تشكيل الحكومة الانتقالية التي تمهد للانتخابات المبكرة، وشهدت ساحة التظاهرات مشاركة واسعة من متظاهري أفضية الشطرة والغراف والرفاعي وسوق الشيوخ والجبايش، فضلاً عن متظاهرين من مركز مدينة الناصرية وضواحيها.

تشير بيانات المؤسسات الصحية إلى أن من بين الضحايا أكثر من 38 شهيداً و 750 جريحاً وأكثر من 250 معتقلاً خلال شهر تشرين الأول 2019. وكانت العديد من المحافظات العراقية ومن بينها محافظة ذي قار قد شهدت انطلاق التظاهرات المطالبة في يوم 10 كانون الثاني 2020 واستمرت لسبعة أيام توفقت بعدها لغرض أداء زيارة أربعينية الإمام الحسين (ع)، 25 تشرين الأول 2019، وقد بلغ إجمالي ضحايا التظاهرات في عموم العراق من الأول من تشرين الأول 2019 وحتى العاشر من كانون الثاني 2020، أكثر من 500 شهيد ونحو 23 ألف جريح وأكثر من 23 ألف معتقل ومختلف مغيب فيما بلغ عدد الغيبين 68 مختلفاً ومغيباً.

من ليل الثلاثاء (7 كانون الثاني 2020) من جهة جسر الحضارات وقاموا بفتح النار وإطلاق الرصاص الحي بكثافة على مدى نصف ساعة ما أدى إلى إصابة 8 متظاهرين بجروح مختلفة وحرقت 6 خيام، فيما اتهم ناشطون في مجال التظاهرات أحزاب السلطة وفصائل مسلحة بتدبير الهجوم على خلفية منع مرور موكب تشييع رمزي لقائد قوة القدس الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي ابو مهدي المهندس في ساحة التظاهرات وسط الناصرية. وبلغ إجمالي ضحايا تظاهرات ذي قار من (1 تشرين الأول 2019 لغاية 10 كانون الثاني 2020)، (104) شهيداً وأكثر من 2650 جريحاً ونحو 500 متظاهر معتقل فضلاً عن تضرر 68 مؤسسة ومنزل وعجلة، فيما

يخيف أعداء الشعب، كما هتفوا بالسلام ادخل للملعب خله يلا لينا الوطن بالهتاف (هاي هاي هاي) (السلام ادخل للملعب خله يلا لينا) أي ان شباب التظاهرات مستعدون لمواجهة من هاجموا خيم المعتصمين وغدروا بهم في ليلة الثلاثاء (7 كانون الثاني 2020)، حيث أصيب 8 متظاهرين في الهجوم الغادر على ميدان الحبوبية، كما ردوا ونكفوا عن التظاهر، وانه بلايه سلاح) وذلك في إشارة الى هروب المسلحين بعد ان توافدت حشود المتظاهرين على ساحة الاعتصام في ليلة الهجوم، كما ردوا بحسين اشهد ما نلبينه ليؤكدوا بذلك تمسكهم بمواقفهم ومطالبهم الوطنية وعدم التخلي عنها مهما كانت الظروف. وجدد المتظاهرون وفائهم لتضحيات الشهداء بالهتاف (دم الشهيد ينادي، حره تظل

فندوا الاتهامات التي ادعت بأن التظاهرات تستهدف المرجعية الدينية بهتاف (تاج تاج على الراس سيد علي السيستاني) وبهتافهم هذا حرص المتظاهرون على تفويت الفرصة على أتباع أحزاب السلطة الذين شنوا حملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي تهدف للتشكيك بالنوايا الوطنية للمتظاهرين، وذلك قبيل انطلاق التظاهرات، حيث نشروا ملصقات وشعارات مزيفة يزعمون ان المتظاهرين سيرفون في تظاهرات المليونية التي تنطلق يوم الجمعة. وفي تحد قوي للجهات التي حاولت وتحاول كسر شوكة التظاهرات هتف المتظاهرون اليوم الساحة تخوف متروسة نيايه) وذلك للتعبير عن حجم المشاركة في التظاهرات وشجاعة وجراة المشاركين فيها وهو ما

ورد متظاهرو المحافظة في ميدان الحبوبية الذي تعرض قبل بضعة أيام لهجوم غادر من مجموعة مسلحين يتبعون لفصائل مسلحة، العديد منها الأمازيغ والهناتاف من بينها (ندوم بالحبوبية ندوم غضبا بالأحزاب) و (هذه الشعب توه نزل، جذاب من سال إعتزل). وذلك للتعبير عن اصرار المتظاهرين على مواصلة التظاهرات وتمسكهم بمطالبهم المشروعة المتمثلة باستعادة الوطن من براثن الطبقة السياسية الفاسدة. فيما ردوا على من اتهم المتظاهرين بالمعاملة للأمريكان بهتافهم المدوي (ذيل لولاي، انعل ابو ايران لا ابو امريكا)، في حين

وهذا يعني أن السيد السيستاني يريد أن يدين أي خلط عقائدي سببه الدين السياسي، بأن يفصل بوضوح تام، بين عالمية الإيمان (بوصفه دالة دينية اجتماعية لا دينية سياسية) وبين محلية الولاء الوطني (بوصفه دالة سياسية لسيادة الشعب على نفسه). فلا تناقض بين الإثنين، إذ يحق للمعتصمين (الشيعي أو غيره) أن يرى في دينه قيمة أخلاقية واجتماعية ونفسية عابرة للأوطان، دون أن يفقد إحساسه المحلي بأولوية الهوية الوطنية الجامعة - سياسياً - لهويات فرعية أخرى من بينها الدينية أو المذهبية أو القومية، في إطار حكم رشيد نابع من سيادة الشعب لا من سيادة الغرباء. وهو باستخدامه مفردة "الغرباء" إنما يقصد "تخصيص" السيادة للشعب (الوطن)، إلى حد وصفه لكل دور غير نابع من إرادة الشعب في اتخاذ قراراته ليس دوراً خارجياً أو أجنبياً فحسب، بل غريباً عنه أيضاً أي ليس من جنسه أو هويته، حتى لو كان هذا الغريب يتبع الدين أو المذهب نفسه. وفي هذا إشارة ضمنية لا تخطئها العين لنزع شرعية الجماعات الدينية المسلحة خارج إطار الدولة، وعدّها خارجة للسيادة ما دامت تعمل على فرض قرارات الغرباء لا لقرارات صادرة عن إرادة الشعب.

"أن يكون العراق سيد نفسه.. ولا دور للغرباء في قراراته."
السيستاني... وأولوية الدين أم الوطن...!

■ فارس كمال نظمي
دون أن أخوض في تحليل فقهي هو ليس اختصاصي، سأحاول هنا أن أقرأ قيمة أساسية وردت في خطبة السيد السيستاني اليوم، من منظور يرى في الدين بنية ثقافية/ اجتماعية/ سياسية، قابلة للفهم العلمي المحايد. ففي هذه الخطبة قدم المرجع الأعلى للشعب في العالم أوضح موقف له لحد الآن بشأن العلاقة "المتبسة" بين الدين والوطن لدى الكثير من أتباعه. فلطالما تساءل عامة الناس وحتى المشتغلون في الفقه الديني: (أيها له الأسبقية في الإتيان أو الانتفاء: المذهب الديني أم الشعور الوطني؟)، مع افتراض أهمية كلا الأمرين لدى الفرد المتدين ووجوب اتباعهما. بتقدير، إن خطبة اليوم ترتقي إلى مستوى "فتوى" بهذا الشأن الأساسي في هذه اللحظة العراقية الفارقة، فلطالما دار النقاش والجدال حول ولائمة المؤمن المسلم: أهي لدولة دينية عابرة للأوطان والحدود، فيها الحكم لله يقودها الخليفة أو الإمام، أي تجري خصخصة الأوطان لصالح أيديولوجيا دينية واحدة؟ أم هي لدولة وطنية تحترم فيها كل الأديان، والسلطة فيها للشعب يقودها الدستور وحكم القانون، أي يجري تأميم الوطن وإكسابه صفة السيادة على نفسه بما فيها السيادة على الأديان؟ جاء في نص خطبة اليوم: (...أن يكون العراق سيد نفسه يحكمه أبناءه ولا دور للغرباء في قراراته، يستند الحكم فيه إلى إرادة الشعب ويكون حكماً رشيداً يعمل لخدمة جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية...).

إن "أولوية الأوطان على الأديان"، دون التفريط بأهمية أي منهما، لعلها تعدّ من بين الفتاوى الأكثر أهمية وجذرية (سواء صدرت من السيستاني أو غيره) في إطار الفكر الشيعي إذا ما أراد إعادة موضوعة نفسه بشكل واقعي ومنتج وسط تيارات الفكر الاجتماعي الباحثة عن أسنّة علاقة الفرد بالسماء.

تظاهرة 10 كانون

معتصمو النجف: حراكنا مدعوم من المرجعية.. الخائفون الفاشلون يحاولون تسقيطه!



حذر معتصمون في محافظة النجف، أمس الأول الخميس، من جهات نشطت خلال اليومين الأخيرين على منصات التواصل، هدفها تشويه صورة المتظاهرين، وتقوم برفع شعارات ومطالب لا تمت لحرارة الاحتجاج بصلة. وذكر بيان لمعتصمين في المحافظة تلقت "الاحتجاج" نسخة منه، (9 كانون الثاني 2020)، أنه "ظهرت خلال اليومين الأخيرين منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي تستهدف التظاهرات الشعبية الإصلاحية من خلال تنسيب دعاوى ومطالب هي بأصلها لا تمت بأية صلة لمطالب الشعب المدعومة من المرجعية الدينية في النجف".

رئيس للوزارة يعمل على تحقيق الانتخابات المبكرة كما هي إرادة الشعب والمرجعية الدينية. وأصدر معتصمو ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، الخميس، بياناً بشأن التشييد لتظاهرات يوم غد الجمعة، مؤكداً أنهم لم يرفعوا أي شعارات تخالف المطالب الأساسية لحركة الاحتجاج. وجاء في بيان المعتصمين الذي تلقت "الاحتجاج" نسخة منه، أنه "نجدد ذكر الهدف من تظاهراتنا واعتصامنا، وهو الإصلاح الشامل لما تم تخريبه من قبل أحزاب الفساد، وقد تحقق جزء منه

بفضل الله، وتضحيات الشهداء والجرحى، ودعمكم الوطني، ونحن ننتظر تحقيق هدفنا الأكبر وهو الانتخابات المبكرة". وأضاف البيان أن "بعض المؤسسات الإعلامية المحلية والعربية والإقليمية والدولية، التي تنقل أخبار التظاهرات، تقوم بالتركيز على شعارات واغفال شعارات أخرى، تخدم بذلك سياسة حكومات البلد الذي تعمل فيه، وهذا ما تقوم به بعض القنوات المحلية الحزبية في التركيز على بعض النشاطات وإغفال أخرى لتشويه صورة التظاهرات، وعلى أساس

بفضل الله، وتضحيات الشهداء والجرحى، ودعمكم الوطني، ونحن ننتظر تحقيق هدفنا الأكبر وهو الانتخابات المبكرة". وأضاف البيان أن "بعض المؤسسات الإعلامية المحلية والعربية والإقليمية والدولية، التي تنقل أخبار التظاهرات، تقوم بالتركيز على شعارات واغفال شعارات أخرى، تخدم بذلك سياسة حكومات البلد الذي تعمل فيه، وهذا ما تقوم به بعض القنوات المحلية الحزبية في التركيز على بعض النشاطات وإغفال أخرى لتشويه صورة التظاهرات، وعلى أساس

وبين أن "التحذير من الهتاف أو رفع أي شعار يخالف مطالبنا في النقطة السابقة، لأن هناك من يحاول أن يندس ليخرب ويحرف مطالبنا الحقّة، ولا يخفى على أحد أن الجيوش الالكترونية قد بدأت مسبقاً بحملة تشويه من خلال نشر أخبار وبوسترات هزيلة، وإشاعة أن تظاهرات الجمعة ستكون لطرف على حساب طرف آخر،

لذلك وضحنا أننا سنكون (عراقيين فقط) ولا هوية أخرى فوقها، وإذا -لا سامح الله- حصل خرق معين فهو لا يمثلنا ونتبرأ منه أمام الله والعراق".



عدسة: محمود رؤوف



في الثورة

في ساحات الاحتجاج أكثر من "امرأة تحمل خبزاً ودموعاً"!

د. علي المرهج

الثورات الحقيقية هي التي تتجدد بها معتقدات الشعب الأساسية. حسبما يقول (غوستاف لوبون في كتابه الآراء والمعتقدات).
الثورة حاجة واضطرار لمواجهة مع سلطة ظالمة وفسادة، والثورة هي نداء استغاثة المستضعفين وفعل ولا قول لرفض تهميش المستضعفين..
الثورة تضحية وإيثار وصراع من أجل تحقيق (العدالة الاجتماعية) والمساواة في المواطنة.
الثورة فعل باستمرار الفساد والبطالة والفقر وتردي الخدمات دون القيام بثورة أو الانتفاض.. ونقرر بعضهن إمداد المتظاهرين بالطعام.
إلى ذلك، كتبت الناشطة العراقية يناس كريمة عبر "فيسبوك"، أن المألوف والمعتاد هو حدوث تحرش في التجمعات المختلطة، خصوصاً بغداد، لكنه لم يحصل في ساحة التحرير، مضيفة "ذهبت لساحة التحرير مرات عدة، لم أر أو أسمع بحالة تحرش، على العكس، رأيت في سلوك الشباب وعيونهم حرصاً وغيرة، وبمجرد أن تصلنا قنابل الغاز المدعم، يركضون نحونا للمساعدة بتقديم البيبسي والخميرة".
وتضيف حتى ضحكتم بوجهنا ضحكة تحسها مليانة احترام وتقدير، بالنسبة الي حسيتها ضحكة فخر وفرح بينا لانه وياهم احنا وديساندهم.. ربما تلك الضحكات والبساطة والحرية التي تعيشها بعض النساء داخل مساحات تهددها النيران هي البشارة، ربما ينتهجا انتصار للحقوق والمظلومين وأيضاً تفاهم أكبر بين الذكور والإناث، لبناء مجتمع أكثر أمناً واحتواءً للجميع.

وأثناء مطالعة صور العراقيات في الاحتجاجات، مطالبات بوطن أفضل للجميع، أحاول نسيان التقارير القصص ومقاطع الفيديو التي نشرت في مواقع التواصل الاجتماعي وبحثت على الفضيحة ونقلت لنا تفاصيل الحياة اليومية لعراقيات دامت عليهن القوانين والعادات والتقاليد وأعراف العشائر والتباعد الدينية المتشددة، وأيضاً الإرهاب. أحاول لخمسة دقائق فقط، أن أتأمل المرحلة المقبلة، دون زواج الفاصرات، ودون صفقات "المتعة" التي تقوم بها بعض العائلات لبناتها والصغيرات أو تضطر إلى فعلها بعض النساء لتأمين عيش أطفالهن، ودون حرمان الأخريات من التجربة الجامعية، أو اختيار المجال المهني الذي يشغفها.
هل يمكن ألا نرى في المستقبل شتائم بذيئة وتنمرات وجرائم قتل بحق النساء، فقط بسبب ملابسهن؟
أستجمع صور وفيديوهات التظاهرات في قلبي، وأبحث فيها عن النساء، لأرى أكثر مما أردت. لسن منقصلات وحيدات بل جنباً إلى جنب، فرادى ومجموعات، مع الرجال، ويتكسر بينهم الجليد، بتقديم المساعدة

بعضهن لبعض، بمجرد ابتسامة أو عبارة "عاشت إيدك" وربما بنظرة واحدة أمام عدسة الكاميرا.
في مقال يجمع قصائد لشاعرات عراقيات شابات، كتب الشاعر كاظم خنجر "أن تولد امرأة في مجتمع مغلق كالمجتمع العراقي، القائم على الحرام والحلال والشرف وغيرها... وهذه كارثة، أما أن تمارس الكتابة، وتحديد الشعر هذا يعني أنك تتحدى الكارثة"، يلهمني هذا لاعتبار التظاهرات وكل تعبير تخاربه المرأة لنفسها، بأنه أيضاً تحد للكارثة. ويمكنني أن أدعوه "سمواً على

قباني "الرسم بالكلمات"، فعلياً ليس هذا مقصدي الأساس، بل جمالية أن تتحول هذه الثنائية لثورة، أن تثور النساء من داخل بيوتهن، ثم يتخطين العتبات، ويقابلن غيرهن من النساء من أمهات وجدات وشابات وطفلات، وتقتدي الواحدة بالأخرى، ويتصنر وجه العطاء في مختلف المشاهد.

بهذه الطريقة تجهز الأغلبية لإخماد دخان قنابل الغاز الخائبة المسيلة للدموع التي تقذفها قوات الأمن على مدار الساعة منذ اليوم الأول للتظاهرات تجاه المتظاهرين السلميين في بغداد #العراق - ينتفض # العصيان - المندني - العراقي
قالت إحدى النساء "نحن جزء من الشعب العراقي، ولا يوجد شعب في العالم يسمح باستمرار الفساد والبطالة والفقر وتردي الخدمات دون القيام بثورة أو الانتفاض.. ونقرر بعضهن إمداد المتظاهرين بالطعام.
إلى ذلك، كتبت الناشطة العراقية يناس كريمة عبر "فيسبوك"، أن المألوف والمعتاد هو حدوث تحرش في التجمعات المختلطة، خصوصاً بغداد، لكنه لم يحصل في ساحة التحرير، مضيفة "ذهبت لساحة التحرير مرات عدة، لم أر أو أسمع بحالة تحرش، على العكس، رأيت في سلوك الشباب وعيونهم حرصاً وغيرة، وبمجرد أن تصلنا قنابل الغاز المدعم، يركضون نحونا للمساعدة بتقديم البيبسي والخميرة".
وتضيف حتى ضحكتم بوجهنا ضحكة تحسها مليانة احترام وتقدير، بالنسبة الي حسيتها ضحكة فخر وفرح بينا لانه وياهم احنا وديساندهم.. ربما تلك الضحكات والبساطة والحرية التي تعيشها بعض النساء داخل مساحات تهددها النيران هي البشارة، ربما ينتهجا انتصار للحقوق والمظلومين وأيضاً تفاهم أكبر بين الذكور والإناث، لبناء مجتمع أكثر أمناً واحتواءً للجميع.

الكارثة"، نراه في ضحكة هذه الشابة والطاقة التي تنبعث من وجهها وشذوذاها التي تحملان العلم العراقي، هذه البهجة بعينها.
حتى العمل الذي يعتبره الكثيرون "بديهيًا" وهو من "أدوار المرأة النمطية" مثل تحضير الطعام وعلاج الجرحى، رأيت في العراق تحدياً وشراكة، حيث قامت به النساء وقام به الرجال أيضاً، الذين تعاونوا في تحضير الطعام أو شرائه للمتظاهرين، وتوزيع الخبز والماء والشطائر والعصير.
وعلى قدر ما فيديو مقتل صفاء



بعضهن لبعض، بمجرد ابتسامة أو عبارة "عاشت إيدك" وربما بنظرة واحدة أمام عدسة الكاميرا.
في مقال يجمع قصائد لشاعرات عراقيات شابات، كتب الشاعر كاظم خنجر "أن تولد امرأة في مجتمع مغلق كالمجتمع العراقي، القائم على الحرام والحلال والشرف وغيرها... وهذه كارثة، أما أن تمارس الكتابة، وتحديد الشعر هذا يعني أنك تتحدى الكارثة"، يلهمني هذا لاعتبار التظاهرات وكل تعبير تخاربه المرأة لنفسها، بأنه أيضاً تحد للكارثة. ويمكنني أن أدعوه "سمواً على

بعضهن لبعض، بمجرد ابتسامة أو عبارة "عاشت إيدك" وربما بنظرة واحدة أمام عدسة الكاميرا.
في مقال يجمع قصائد لشاعرات عراقيات شابات، كتب الشاعر كاظم خنجر "أن تولد امرأة في مجتمع مغلق كالمجتمع العراقي، القائم على الحرام والحلال والشرف وغيرها... وهذه كارثة، أما أن تمارس الكتابة، وتحديد الشعر هذا يعني أنك تتحدى الكارثة"، يلهمني هذا لاعتبار التظاهرات وكل تعبير تخاربه المرأة لنفسها، بأنه أيضاً تحد للكارثة. ويمكنني أن أدعوه "سمواً على

بعضهن لبعض، بمجرد ابتسامة أو عبارة "عاشت إيدك" وربما بنظرة واحدة أمام عدسة الكاميرا.
في مقال يجمع قصائد لشاعرات عراقيات شابات، كتب الشاعر كاظم خنجر "أن تولد امرأة في مجتمع مغلق كالمجتمع العراقي، القائم على الحرام والحلال والشرف وغيرها... وهذه كارثة، أما أن تمارس الكتابة، وتحديد الشعر هذا يعني أنك تتحدى الكارثة"، يلهمني هذا لاعتبار التظاهرات وكل تعبير تخاربه المرأة لنفسها، بأنه أيضاً تحد للكارثة. ويمكنني أن أدعوه "سمواً على

بعضهن لبعض، بمجرد ابتسامة أو عبارة "عاشت إيدك" وربما بنظرة واحدة أمام عدسة الكاميرا.
في مقال يجمع قصائد لشاعرات عراقيات شابات، كتب الشاعر كاظم خنجر "أن تولد امرأة في مجتمع مغلق كالمجتمع العراقي، القائم على الحرام والحلال والشرف وغيرها... وهذه كارثة، أما أن تمارس الكتابة، وتحديد الشعر هذا يعني أنك تتحدى الكارثة"، يلهمني هذا لاعتبار التظاهرات وكل تعبير تخاربه المرأة لنفسها، بأنه أيضاً تحد للكارثة. ويمكنني أن أدعوه "سمواً على

إطلاق سراح الناشط محمد فاضل العبودي

متابعة الاحتجاج

أعلن مقربون من الناشط المدني محمد فاضل العبودي إطلاق سراحه بعد ثلاثة أيام من اختطافه في العاصمة بغداد. وقال أحد أصدقاء العبودي "الاحتجاج"، إن الناشط محمد فاضل، أطلق سراحه فجر اليوم، بعد 3 أيام من اختطافه، فيما لم يكشف عن الجهة التي قامت باختطافه. وأظهرت صورة للناشط بعد إطلاق سراحه، وعلى ثيابه كما يبدو بقع دم لم يتسن لـ"الاحتجاج" التأكد منها ومعرفة أسبابها. كان العشرات من المتظاهرين نظموا في 9 كانون الثاني/يناير وقفة احتجاجية في ساحة كهمانة وسط بغداد، للمطالبة بالكشف عن مصير الناشط المدني محمد فاضل العبودي. وفي 7 كانون الثاني/يناير اختفى العبودي بعد مغادرته من ساحة التحرير عائداً إلى بيته في مدينة الصدر. ومنذ بداية الاحتجاجات في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، اختطف العديد من الناشطين من قبل قوات مسلحة "مجهولة"، كما قتل نشطاء بـ"كاتم

أعلن مقربون من الناشط المدني محمد فاضل العبودي إطلاق سراحه بعد ثلاثة أيام من اختطافه في العاصمة بغداد. وقال أحد أصدقاء العبودي "الاحتجاج"، إن الناشط محمد فاضل، أطلق سراحه فجر اليوم، بعد 3 أيام من اختطافه، فيما لم يكشف عن الجهة التي قامت باختطافه. وأظهرت صورة للناشط بعد إطلاق سراحه، وعلى ثيابه كما يبدو بقع دم لم يتسن لـ"الاحتجاج" التأكد منها ومعرفة أسبابها. كان العشرات من المتظاهرين نظموا في 9 كانون الثاني/يناير وقفة احتجاجية في ساحة كهمانة وسط بغداد، للمطالبة بالكشف عن مصير الناشط المدني محمد فاضل العبودي. وفي 7 كانون الثاني/يناير اختفى العبودي بعد مغادرته من ساحة التحرير عائداً إلى بيته في مدينة الصدر. ومنذ بداية الاحتجاجات في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، اختطف العديد من الناشطين من قبل قوات مسلحة "مجهولة"، كما قتل نشطاء بـ"كاتم

أعلن مقربون من الناشط المدني محمد فاضل العبودي إطلاق سراحه بعد ثلاثة أيام من اختطافه في العاصمة بغداد. وقال أحد أصدقاء العبودي "الاحتجاج"، إن الناشط محمد فاضل، أطلق سراحه فجر اليوم، بعد 3 أيام من اختطافه، فيما لم يكشف عن الجهة التي قامت باختطافه. وأظهرت صورة للناشط بعد إطلاق سراحه، وعلى ثيابه كما يبدو بقع دم لم يتسن لـ"الاحتجاج" التأكد منها ومعرفة أسبابها. كان العشرات من المتظاهرين نظموا في 9 كانون الثاني/يناير وقفة احتجاجية في ساحة كهمانة وسط بغداد، للمطالبة بالكشف عن مصير الناشط المدني محمد فاضل العبودي. وفي 7 كانون الثاني/يناير اختفى العبودي بعد مغادرته من ساحة التحرير عائداً إلى بيته في مدينة الصدر. ومنذ بداية الاحتجاجات في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، اختطف العديد من الناشطين من قبل قوات مسلحة "مجهولة"، كما قتل نشطاء بـ"كاتم

أعلن مقربون من الناشط المدني محمد فاضل العبودي إطلاق سراحه بعد ثلاثة أيام من اختطافه في العاصمة بغداد. وقال أحد أصدقاء العبودي "الاحتجاج"، إن الناشط محمد فاضل، أطلق سراحه فجر اليوم، بعد 3 أيام من اختطافه، فيما لم يكشف عن الجهة التي قامت باختطافه. وأظهرت صورة للناشط بعد إطلاق سراحه، وعلى ثيابه كما يبدو بقع دم لم يتسن لـ"الاحتجاج" التأكد منها ومعرفة أسبابها. كان العشرات من المتظاهرين نظموا في 9 كانون الثاني/يناير وقفة احتجاجية في ساحة كهمانة وسط بغداد، للمطالبة بالكشف عن مصير الناشط المدني محمد فاضل العبودي. وفي 7 كانون الثاني/يناير اختفى العبودي بعد مغادرته من ساحة التحرير عائداً إلى بيته في مدينة الصدر. ومنذ بداية الاحتجاجات في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، اختطف العديد من الناشطين من قبل قوات مسلحة "مجهولة"، كما قتل نشطاء بـ"كاتم



الحبوبي... ساحة الاعتصام المصممة على التحدي

متابعة الاحتجاجات

شهدت ساحة الحبوبي في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، أمس الجمعة، احتجاجات شعبية، للتنديد بالطبقة السياسية الحالية. ورفع المتظاهرون لافتات، تندد بالتدخلات الإيرانية والأميركية في العراق، مطالبين باستقلالية القرار العراقي في تحديد مصيره. وقد رفع المتظاهرون شعار "كلا للغرباء".. ذي قار تنضم لـ"مليونية الجمعة" وكان الهدوء قد عاد إلى ساحة الحبوبي وسط الناصرية، بعد أن شهدت الساحة في الأيام الماضية اعتداءات مسلحة لم تكن هي الأولى ضد المعتصمين في الساحة. ويروي حسين الغرابي، وهو ناشط من

ذي قار، "ما حصل يوم أمس كان قيام مجموعة مسلحة تستقل سيارة دفع رباعي، قادمة من تقاطع سيد نخيل في الناصرية، بإطلاق الرصاص الحي على المعتصمين. بعد ذلك نزلوا من السيارات وأحرقوا بعض الخيم الملائمة لجسر الحضارات ثم انسحبوا". أسفر الهجوم ووفقاً لمراسلنا عن إصابة ستة أشخاص بالرصاص الحي، وشخصين بجروح جراء الدافع أثناء الرمي. لكن المودنين على مواقع التواصل الاجتماعي ذكروا أن بعض المصابين فارقوا الحياة متأثرين بإصاباتهم.

ولجأ الشباب المعتصمون وسط المدينة بعد الحادثة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي

إلى توجيه دعوات لأهالي الناصرية من أجل الالتحاق بالاعتصام، بحسب الغرابي الذي يقول بعدها فعلاً التحق المئات من الشباب في ساحة الحبوبي وزادت الأعداد، بل وتجاوزت الأرقام المعتادة المتواجدة عادة في ساحة الحبوبي. وفقاً للناشط الغرابي، الذي يعتصم في الحبوبي أيضاً، فإن المعتصمين قاموا بقطع كل الجسور والطرق الرئيسية في مركز محافظة ذي قار، كرد فعل على الهجوم، وحملوا الأجهزة الأمنية قائد الشرطة مسؤولية ما جرى ويجري، لأنها كانت على علم بما سيحصل قبل وقوع الحادث، "مضيفاً" الحركة الاحتجاجية تطورت في الناصرية ونحن مستمرون بالاعتصام حتى تحقيق المطالب التي خرجنا بتظاهرات من أجلها".

توفير الأمن مدنيًا ويتواجد حالياً في ساحة الحبوبي، ساحة التظاهر المركزية في ذي قار، أكثر من ثلاثة آلاف شاب، وهو المعدل اليومي الطبيعي للمعتصمين في الساحة. يعتصم القسم الأكبر منهم داخل الخيم التي نصبت في الساحة، والتي تجاوز عددها 200 خيمة، حيث يعتصم ما بين 10 إلى 20 شخصاً في كل خيمة. ويتكفل الشباب المعتصمون بتأمين مداخل ومخارج ساحة الحبوبي، وفتيش الداخلين والخارجين منها. يقول الناشط الغرابي، "الوضع الأمني في الناصرية مثل كل يوم لا يوجد انتشار واضح لقوات الأمن، ولا تفرض تلك القوات سيطرتها على المحافظة بشكل كامل". ويضيف "قيادة الشرطة تدخلتها مفقودة وإذا وجدت تكون غير إيجابية".



حكاية شهيد

ثائر هو بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، قد عاش ورحل ثائراً

الخائفون من الاحتجاجات

■ علي حسين

حالة السذاجة واللؤبونية في التعامل مع متظاهري تشرين بلغت حداً غير مسبوق في تاريخ عمليات غسل الدماغ في العالم، حيث يسلك صانعو ومرجعو هذا النوع من الأكاذيب والحكايات الوهمية عن المتظاهرين وقصص الجوعر، وأميركا التي صرفت المليارات على التظاهرات، وكأنهم يخاطبون شعباً من الأغباء، يستخدمون معه أساليب التخويف والتخوين.

موجة جديدة من الشعور بقوة الثقافة "الداعشية" التي تقودها أحزاب أوغلت في الخراب وجعلت من الفضائيات واجهة علنية لشتم كل ما يتعلق بالتظاهرات، وأصرت على أن تطارد الدولة المدنية بتهمة الفساد والفجور والخروج عن الأدب واللياقة الاجتماعية.. في الوقت الذي تمارس أحزاب السلطة كل الفجور السياسي، يحدثنا المفكر الأميركي نعوم تشومسكي في كتابه "احتلوا" وهو يستعرض مجموعة من الاستراتيجيات التي تتبعها أنظمة الفشل للتحكم في البشر، ومن بينها استراتيجية تقوم على تشجيع الناس على استحسان الرداءة، بحيث يجد أنه من "الرائع" أن يعم الجهل والانتهازية والمحسوبية، لأن كل ذلك في نظر الحكومات الفاشلة مرغوب ومقبول.. ولهذا يتم إسبيل قاصد الجوهر بتخريجات الكفشي.

وعلى ضوء ذلك يمكن التعامل مع عمليات النهش اليومية في سمعة شباب التظاهرات، بطريقة أقرب إلى اعتبارهم كائنات مستباحة، في إطار المشروع الذي تتبناه أحزاب السلطة لتشويه التظاهرات وتصوير المعتصمين وكأنهم مجموعة من القذلة والسراق.. فنجد فضائياتهم وجيوشهم الإلكترونية تتحدث عن مخازن أسلحة وقصص إباحية، وأموال مليارية لينهالوا على أولئك الشباب الطامحين الى وطن مستقر، بكل عبوات القبح والتخوين.

إن الأبو القتيبي التي تشيطن هؤلاء الشباب في ساحات بغداد والناصرية والتجف ونزي قار والكوت والدوانية وميسان والسماوة هي ذاتها التي حاولت أن تشيطن تظاهرات ٢٥ شباط ٢٠١١، وتذكر "الإصلاحية" حنان الفتلاوي عندما ظهرت ليل ٢٥ شباط عام ٢٠١١ وهي تصرخ وتولول من على تلفزيون العراقية وتصف المتظاهرين بأنهم مجموعة من البعثيين، ومن السراق وإنهم اشتروا مقصات لكسر أبواب المحلات..

أيها السادة إن المظاهر الذي خرج أمس يهدف للعراق الذي يريده ويتمناه ويحبه أكثر وطنية من كل من تعامل مع الوطن باعتباره أحد المقاطعات الخاصة به فاستحوذ على ثرواته.



من بعده، ويضيف كزار بهذا الخصوص معقبا بقوله: "حين استشهد ثائر توافد إلينا الناس من الفقرة ممن كان ثائر يد لهم يد العون، ويكون ويشكون لم تكن نعرفهم، كما أن أحد المواقف التي لا يمكن أن نغيب عن ذاكرتنا قد حدثت في مصرف الدم، حين نشرنا مناداة بأن ثائر يحتاج للدم، لاحظنا حشوداً متبرعة، تبكي وتهتف ("ثوير خالي نزيك")، من بينهم شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، يصرخ ("أفرغوا دمي لثائر").. ذهب ثائر تاركا محبوبته التي قطعت على نفسها عهداً بأن لا تسير في درب الحياة مع سواه، وأبا يوصي رفاق ابنه الشهيد بان انتصار سلمية الثورة هو الثار لثائر وليس الدم.

ثائر، من قال في أحد تغريداته ("لم نخلق للبقاء، فاصنع لروحك أثراً طيباً يبقى من بعدك")، يحمل في دمه، وروحه، وكيانه كل معاني اسمه المرتبط بالثورة، من أرسل الى هذه الحياة ثائراً منذ ولادته وحتى رحيله، لم يتهاون ولم تكسره تلك الإصابة، قاتل حتى آخر رمق وشوهد وهو يلوح بإصبع دون الأخر، الذي بتر إثر التفجير الدموي، بعلمة النصر حين استيقظ في المرة الأخيرة من غيبوته، معلناً لمن يتربص إخضاعه انه لا يزال ثائراً وصامداً بوجه طغيانهم، غادرنا تاركا الأثر الطيب، وهو بدوره يتربص ما سيحل بوطنه الغالي على قلبه من بعده.

استهدفت الطيب ثائر، افتعلها من لا يريد لهذه الثورة أن تستمر من خلال كتم صوت أبطالها، والتي تسببت في إصابته البالغة واستشهاده فيما بعد، يقول كزار: "في حدود الساعة الرابعة والنصف كان ثائر خارجاً من المنزل، متجهاً لشراء علاج لمرض السرطان برفقة زميله من بغداد علي المدني، إذ كانت السيارة التي استهدفت لعل بينما ثائر هو من يقودها، ثم حصل الانفجار إثر عبوة لاصقة وضعت أسفل السيارة، مقابل المعهد الفني في حي الإسكان، بقي ثائر ينزف لمدة ٣٥ دقيقة دون أن يكرث أحد من الناس المتواجدة، كانوا يتفرجون ويتلقطون له الصور، وهو مدمى بجراحه ويؤثر لهم منادياً ("احملوني") دون جدوى، وبعد وصوله للمستشفى أجروا له عمليات كبرى، ثم دخل بعدها في غيبوبة كاملة حتى اليوم الثالث، إذ استيقظ ونطق باسم أخي الوحيد مالك، توجه إليه مالك وسأله حينها ثائر عن حال أمه وأخته، وهنا انقطع الكلام وعاد الى وضعه الغدور وبقي يصارع الموت ٩ أيام حتى ارتقى شهيداً في يوم ٢٥ كانون الأول، وقد سموه الأطباء الذي اشرفوا على حالته (المقاتل الشجاع) لتحمله كل هذه الجروح والإصابات.

يتجلى الأثر الطيب لثائرنا الطيب واحداً إبان رحيله، إذ رحل من هنا، وظهرت الوجوه الكادحة التي كانت تعيش من عطائه من هنا، تنعى وتبكي وتشكي حرمانها

■ ماس القيسي

بدأ ينتشر ويذاع صوت ثائر البطل بشكل سريع من خلال أفعاله الإنسانية الكبيرة، ويقول كزار في هذا الصدد: "أطلق ثائر حملة بعنوان (مالات الله) للفقراء والمحتاجين، وقد أحب هذه الأعمال بشكل غريب ولافت، إذ كان يد العون لكل فقير من طريقه، كان يواظب في مواصلة جهوده الحثيثة ليل مع النهار، ما يشعره بالحب والراحة، لم يعرف أبداً الإرهاق والمتاعب طول تلك السنين".

شارك ثائر في كل الانتفاضات الشعبية المناهضة للظلم والطغيان والفساد في مدينته الديوانية، حتى آخرها ثورة تشرين منذ الخامس والعشرين، إذ كان له الدور الفعال كناشط مدني ومتظاهر وإعلامي، له الأثر الكبير في تاجيح روح الحماس والصمود لدى رفاقه، وفي الدعم اللوجستي من خلال إيصال المساعدات لساحات التحرير في بغداد والحبوبي في الناصرية، ويعقب بشأن ذلك كزار قائلاً: "ثائر صديقنا ولد ثائراً وغادر الحياة ثائراً مكافحاً، حتى في يوم استشهاده كان متجهاً لشراء علاج مرض السرطان، مناهض ورافض لكل أشكال الطغيان والاستبداد والحرمان في مدينته الديوانية التي تعرض فيها لبعض المساءلات القانونية الباطلة من قبل بعض الساسة الذين يترأسون شؤون المدينة".

وعن واقعة محاولة اغتيال بشعة

أبرز ست عبارات معززة ومؤثرة قيلت في مواقف مختلفة في تظاهرات تشرين

■ متابعة الإحتجاج

22

كثيرة هي العبارات التي قيلت في الأحداث والمواقف المؤثرة والمؤلة التي شهدتها ميادين التظاهرات في انتفاضة أو ثورة تشرين العراقية، لكن يبقى ما قالته الأمهات المفجوعات وآباء وأصدقاء الشهداء هو الأكثر تأثيراً وإيلاماً ورسوخاً بذاكرة المجتمع، ومن أبرز هذه العبارات:

1- "لا تجاوبون هاي أمه"

وهذه العبارة قيلت عندما اتصلت أم أحد شهداء تظاهرات تشرين لتهاتف ولدها

وهي لا تعلم إنه استشهد أثناء الهجوم على التظاهرات ونقل جثمانه الى مشرحة الطب العدلي بالناصرية، فعندما رن هاتف ولدها خشي جميع من كانوا حول الجنمان وجلبهم من غير أقاربه من الرد على التلغون، وقال أحدهم بعد أن نظر في شاشة الهاتف "لا تجاوبون هاي أمه" وهو بذلك أراد أن يتجنب صدمة الأم بخبر وفاة ولدها.

٢- "ما بيها مجال يعيش هذا ابني الوحيد"

أما هذه العبارة فقد قالتها أم فجعت بولدها الوحيد وهي تتوسل الطبيب المشرف على إسعاف ولدها الذي أصيب إصابة قاتلة في واحد من الهجمات التي شنتها القوات الامنية والقناصين على المتظاهرين.

٣- "بلكت يكعد أخاف زعلان عليه"

فيما قالت هذه العبارة أم ثكلت بفجعية استشهاده ولدها عند قمع القوات الامنية للتظاهرات، وهي بهذا القول كانت تأمل أن ينهض ولدها من فراش الموت ويبدد ما يساورها من خوف وقلق، إذ كانت

تبرر تأخر ولدها عن موعد استيقاظه المعتاد لأنه زعلان عليها ولا يرغب بالحديث معها.



٤- "الناصرية تنادي محتاجه توأبيت"

فيما قيلت عبارة "الناصرية تنادي محتاجه توأبيت" عندما ارتقت أعداد شهداء التظاهرات في هجوم الفريق جميل الشمري وقواته على المتظاهرين

لقطات من التحرير

